mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)01(من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام محيي الدين النووي رحمه الله تعالى في كتابه الاربعين النووية الحديث الرابع عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع - 00:00:00

خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة. ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات كسب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد. فوالله الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما - 00:00:23

يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب في عمل بعمل اهل النار فيدخلها. وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع في سبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم - 00:00:46

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا هو الحديث الرابع من احاديث الاربعين النووية التي جمعها شيخ الامام النووي رحمه الله - 00:01:06

وهذا الحديث في الصحيحين البخاري ومسلم من طريق الاعمش عن زيد ابن وهب عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قد رواه البخاري ومسلم من هذا الطريق فريق الاعمش عن - 00:01:25

زيد ابن وهب عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن مسعود صحابي جليل من جلة صحابة النبي صلى الله عليه وسلم من كبار علماء الصحابة مناقبه مشهورة منزلته معروفة - 00:01:45

توفي رضي الله عنه في سنة اثنين وثلاثين للهجرة او التي بعدها هذا الحديث حديث شريف تضمن بيان اطوار الخلق ما يكون من التقدير للخلق فتضمن قضيتين القضية الاولى اطوال الخلق والتقدير - 00:02:03

يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق لم تجري عادة الصحابة رضي الله عنهم ان يقدموا بهذا الوصف وانما عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - 00:02:37

هذا الوصف كما جاء ذلك في احاديث اخرى لكن ليس ذلك بعادة مشهورة كثيرة قدم هذا الحديث في هذا الوصف لانه خبر عن امر غيبي تمهد له بما يقتضي القبول - 00:02:57

انشرح الصدر والاستسلام للخبر انه خبر الصادق المصدوق. قال حدثنا الصادق الصادق ضد الكاذب وهو من يخبر بالواقع والحقيقة اما المصدوق هو اسمه مفعول بمعنى مصدق اي انه لم يقل له ولم يخبر - 00:03:14

الا الصدق ويحتمل معناه الذي يقيم الله تعالى البراهين على صدقه فيصدقه جل في علاه الايات والدلائل والبراهين كما قال سبحانه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم - 00:03:38

انه الحق انه قيل الضمير يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الضمير يعود الى القرآن وقيل الضمير يعود الى ما جاء به من اسلام وكل هذه المعاني متلازمة وصحيحة - 00:04:02

حتى يتبين لهم انه الحق الصدق الذي لا ارتياب فيه ولا كذب واعظم دليل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم شهادة الله تعالى له واقراره جل في علاه. قال تعالى - 00:04:17

لقوم طلبوا الايات قال قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السماوات والارض فلو كنت كاذبا لبين كذبي فان الله لا يقر من يكذب عليه ولا ينصره نصرا دائما - 00:04:40

الدجال اعظم كذاب وهو قد امده الله بما امده من الادوات التي يفتن بها الناس والاسباب التي يضل بها الخلق مع هذا فان الله تعالى يفضحه ويذبح له امره ويقتل على يد اهل الايمان - 00:05:01

وتندحر فتنته. مع انه اعظم اعظم من فتن اعظم من يفتن الخلق. شر غائب ينتظر الله تعالى لا يمكن ان يقر من يكذب عليه اقرارا دائما مستمرا وهذا معنى الشهادة - 00:05:27

وهذا معنى قول كفى بالله بيني وبينكم شهيدا. يعلم ما في السماوات والارض. فلو كنت كاذبا عليه لما اقرني وتركني من لا منعني من ذلك وفضح امري وهذا معنى الصادق المصدوق. هذا معنى المعاني المصدوق ان الله يصدقه بالايات وبشهادته - 00:05:43

وبما يقيمه من دلائل صدقه يقول حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه ان احدكم اي الواحد من بني ادم وكل احد من بني ادم - 00:06:06

يجمع خلقه في بطن امه يجمع اي ظم وذلك بان الله وذلك ان الله تعالى يجمع ويضم ما يتخلق منه الانسان من ماء الرجل المرأة وكذلك ما قيل من جمع النطفة بعد تفرقها في الرحم - 00:06:28

وقد قال بعض اهل العلم في تفسير الحديث وجاء به وجاءت به بعض الاثار ان الله تعالى ان النطفة تتفرق في الرحم بل قالوا تتفرق في البدن فيجمعها الله تعالى عندما يأذن ان يتكون منها خلق - 00:06:51

والجمع في قوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم يجمع خلقه يوحي بالعناية والحفظ ومنه مكث النطفة في الرحم وعدم خروجها فان هذا من الجمع ومنه قول الله تعالى ان علينا جمعه - 00:07:10

وقرآنا الجمع هنا اريد به الظم والحفظ والرعاية وكذلك هنا يفيد الجمع هذا المعنى وقوله في بطن امه هذا موضع الجمع وهو بطن امه ومعلوم ان المراد ببطن امه الرحم - 00:07:33

الرحم هو موضع جمع النطفة وما وما ذكر من من مراحل الخلق في الولد فان الاولاد في الارحام وليسوا في البطون. ولكن ذكر البطن لان الرحم فيه فهو من باب اطلاق الكل وارادة الجزء - 00:08:01

من باب اطلاق الكل وارادة الجزء فان الرحم جزء من من البطن قال صلى الله عليه وسلم في بطن امه اربعين يوما نطفة هذا هو الطور الاول من اطوال الخلق - 00:08:24

وقوله اربعين يوما اي اربعين ليلة في يومها او يوما بليلته واليوم معروف مدة مدته اربعة وعشرون ساعة التقسيم الحديث وهو اليوم والليلة ويطلق اليوم يراد به وتلحقه الليلة ويطلق اليوم وتطلق الليلة ويرد ما يتبعها من من يوم - 00:08:43

ولهذا جاء في حديث اخر كما سيأتي انه اربعين ليلى اذا مر على النطفة ثنتان واربعون ليلة سيطلق اليوم ويراد اليوم والليلة ويطلق الليلة ويراد يدخل فيها اليوم وقوله صلى الله عليه وسلم اربعين يوما - 00:09:13

نطفة اي اربعين يوما بليلتها وقوله نطفة النطفة هي الماء الصافي تطلق النطفة على مني الرجل والمرأة وفي هذه المدة كلها يبقى ماء الرجل والمرأة النطفة مجتمعا مجتمعة في الرحم - 00:09:33

تهيئة للخلق ثم قال ثم يكون علقة مثل ذلك هذا هو الطور الثاني من اطوال الخلق وهي تحول النطفة اله علاقة وقوله علقة العلقة قطعة الدم او قطعة من دم - 00:10:14

وقيل العلاقة دم جامد وعلى كلا القولين العلقة دم سواء قيل انه قطعة من دم او قيل انه دم جامد ومدة هذا الطور هذه المرحلة اربعون يوما لانه قال ثم يكون علقة مثل ذلك المشار اليه - 00:10:44

المدة المتقدمة في النطفة فقول مثل ذلك اي مثله زمانا وايضا مثله رعاية وعناية وحفظا المشار اليه ما ذكر في الاربعين الاولى من الجمع يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة - 00:11:10

ثم يكون اربعين ثم يكون علقة مثل ذلك في الجمع والزمان في الزمان والجمع والحفظ ثم يكون مضغة مثل ذلك. هذا هذا هو الطور الثالث من اطوار الخلق والمضغة قطعة لحم - 00:11:34

وسمي القطعة من اللحم بالمظغف هنا لانها بمقدار ما يمضغه الرب الاكل الجنين يكون في هذه المرحلة يكون في هذا الطور بقدر ما

يمضغه الاكل فسمي تشبيها لا هو توضيحا لحجمه وقدره - 00:11:55
في هذا الدور وقوله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك اي مثلما كان نطفة زمانا المدة اربعون حالا فهو مجموع واعتنى به محفوظ ممسك عن السقوط والخروج وهذا معنى ايش - 00:12:21
معنا مثل ذلك. هذه الاطوار الثلاثة جاء ذكرها في القرآن الكريم سورتين في سورة المؤمنون وفي سورة الحج. قال الله تعالى في سورة المؤمنون ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. القرار المكين هو - 00:12:51
الرحم بعد ذلك ذكر اطوار هذا اطوار هذا الخلق الذي جعل في القرار المتين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة المبعث المبغتة عظاما فكسونا العظام لحمة ثم انشأناه خلقا اخر - 00:13:09
فتبارك الله احسن الخالقين هذا تفصيل لما يجري المراحل وانه اذا بلغ مائة وعشرين يوما فانه يكون قد اكتمل لحما وعظما وقد جاء بسط هذه وبيان هذه في سورة الحج حيث قال تعالى - 00:13:34
يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب. هذا باعتبار اصل الخلقة ثم من نطفة هذا باعتبار سائر الخلق من ولد ادم ثم من علقة - 00:14:00
من مضغة لكن في الموقعة الى قسمين مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء فذكر الله تعالى هذه الاطوار الثلاثة في في هذين الموظعين الذي اظافه الحديث ما هو - 00:14:15
بيان مدد هذه الاطوار وقد جاء في الحديث بيان ان مدة الطور الاول اربعين وان مدة الطور الثاني اربعين. وان مدة الطور الثاني اربعون وان مدة الطور الثالث اربعون الطور الثالث - 00:14:37
للمضغة حالان التخلق وحال المضغة المخلقة وحال المضغة غير المخلقة. المبدأ هو المضغة غير المخلقة والمقصود بالتخليق هنا التصوير وهو تشكيل الخلق من العين والفم في وسائل واليد والرجل فانه يتكون في هذه المرحلة مرحلة المضغة المخلقة - 00:15:01
وهذا التصوير الذي ذكره الله تعالى في اية الحج واشارت اليه اية المؤمنون في قوله تعالى فاجعل العلقة موظة فجعلنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما التصوير والتخليق لتميز الاعضاء وتشكل - 00:15:37
الصورة الله تعالى يصور الخلق في الارحام في هذه المرحلة يشكل على على هذا في اي مرحلة يتم التصوير على حسب ما ما دلت عليه الايات في المرحلة الثالثة مرحلة - 00:15:58
المضغة المخلقة يشكل على هذا ما جاء في صحيح الامام مسلم في الحديث حذيفة بن اسيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مر في النطفة اثنتان واربعون ليلة - 00:16:17
بعث الله اليها ملكا فصورها خلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها معلوم انه في ثنتين واربعين يكون ايش؟ علقة او مضغة يكون علقة والله تعالى متى ذكر تخليق العظام واللحم - 00:16:36
قال فجعلنا العلقة مضغة وجعلنا المضغة عظاما مرحلة تكوين العظم انما هي في المضغ كما دلت عليه الاية في قوله تعالى فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحمة اللحم والعظام التي يتكون منها خلق الانسان انما تكون في مرحلة المضغة كما دل عليه الاية - 00:17:05
وهنا اشكال بين هذا الحديث حديث حذيفة بن اسيد رضي الله عنه وبين حديث ابن مسعود ما دلت عليه الاية وقد جمع العلماء رحمهم الله بين هذا الحديث حديث حذيفة حديث آآ حذيفة - 00:17:35
وحديث عبد الله والاية وحديث عبد الله بن مسعود بان التخليق المذكور في حديث حذيفة تخليق وتصوير لا يتبين واما ما تضمنته الاية وما تضمنه حديث عبدالله ابن مسعود وهو تصوير بين جلي - 00:17:55
ومن اهل العلم من قال هذا الجمع الثاني من قال ان حديث حذيفة هو مبدأ التخليق والتصوير والاجنة تختلف فمن الاجنة ما يكون فيه التخليق اذا مر اثنتان واربعون ليلة - 00:18:17

ومنها ما يكون متأخرا الى ما بعد الثمانين لكن هذا فيما يظهر مخالف لظاهر القرآن الاولى في الجمع هل يقال ان حديث حذيفة تضمن التصوير الخفي اما التصوير الجلي البين فهذا - 00:18:35

بدلالة القرآن في سورة المؤمنون وفي سورة الحج لا يكون الا في الطور الثالث بعد ان تتحول الى تحول الجنين او الخلق الى مضغة قوله صلى الله عليه وسلم الحديث - 00:18:57

ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح هذا هو الطور الرابع من اطوار الخلق وهو المشار اليه في سورة المؤمنون بقوله تعالى ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين. فان نفخ الروح - 00:19:21

المبغى المخلقة يحوله خلقا اخر مختلف كان مضغة من اللحم قطعة من اللحم مخلقة تحولت الى خلق اخر وهو ما دب في تلك المضغة من الروح ولذلك قال ثم يرسل الملك - 00:19:42

فينفخ فيه الروح وقوله صلى الله عليه وسلم. ثم يرسل الملك الذي يرسله هو الله تعالى خالق كل شيء سبحانه وبحمده والملك اسمه جينسن وهو من يرسله الله تعالى لهذه المهمة - 00:20:06

هل هو ملك واحد او ملائكة متعددون؟ الله اعلم لم يأتي بيان ذلك بيانا فصلا الملك يحتمل ان يكون ان يكون ملكا واحدا اوكله الله تعالى بالارحام كلها يكون منه هذا العمل ويحتمل ان يكون ذلك من ملائكة - 00:20:30

متعددون من ملائكة متعددين يقومون بهذا العمل وقوله صلى الله عليه وسلم ثم يرسل الملك يشمل هذا وذاك فينفخ فيه الروح اي فيجعل الروح تسري في ذلك الجنين او في ذلك في تلك المضغة المخلقة باذن الله - 00:20:53

وهذا امر غيبي كيف يكون لكننا نؤمن ونصدق بما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال هذي المهمة الاولى للملك وهي لف الروح قال ويؤمر باربع كلمات يؤمر الامر هو الله جل في علاه - 00:21:25

وقوله باربع كلمات اي باربع جمل فالكلمات هناك جمع كلمة وهي الجملة على نحو ما قال ابن مالك وكلمة بها الكلام والعرب تطلق الكلمة وتريد به الكلام كما قال تعالى في القرآن كبرت كلمة تخرج من افواههم - 00:21:46

وكما جاء في السنة في قوله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فهي ليست كلمة هي جملة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم - 00:22:12

فقوله صلى الله عليه وسلم ويؤمر باربع كلمات اي يؤمر باربع جمل وهذه الكلمات يقضي الله تعالى فيها ما يشاء من التقدير العمري وهو حكم الله القدري الذي ينتظم كل ما يكون - 00:22:31

من الجنين نقف على هذا ونأتي ان شاء الله تعالى بتفصيل آآ هذه الكلمات او نأتي على تفصيل هذه الكلمات في الدرس القادم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:22:47